2003 03 28 - 0001 - ٢

فنانون يتضامنون مع العراق في «يوم المسرح»

على وقع أغنيات وطنية تناولت الإنسان العربي في مواجهته التخلّف والموت والخراب، وتحت لافتة كتب عليها «تنذكر ما تنعاد»، التي رفعها شابان أمام حشد من الجمهور، وهي شعارات هيئات لبنانية تسعى الى الاحتفال بالذكرى الثامنة والعشرين لاندلاع الحرب اللبنانية في ١٣ نيسان المقبل، وعلى ضوء شموع حملها فنانون ومثقفون وشباب التقوا كعادتهم في مناسبات وطنية وقومية كهذه، احتُفل، عند السابعة من مساء أمس، بـ«اليوم العالمي للمسرح» في «مسرح المدينة»، بالتزامن مع الدعوة للمشاركة في إضاءة شمعة «ضد الحرب»، التي أطلقتها نقابات ممثلي المسرح والسينما والإذاعة والتلفزيون، والموسيقيين المحترفين، والفنيين السينمائيين، والفنانين التشكيليين للرسم والنحت، وشعراء الزجل، بالإضافة الى اتحاد الكتّاب اللبنانيين.

بدأ الاحتفال بإضاءة الشموع على مدخل المسرح، وبحوارات سريعة مع محطات تلفزيونية فضائية، محلية وعربية، مع عدد من الفنانين. وعند وصول وزير الثقافة غسان سلامة، انتقل الجمع، الذي غاب عنه عدد كبير من أعضاء هذه النقابات، الى داخل المسرح. بعد النشيد الوطني اللبناني، طلبت نضال الأشقر من الحضور الوقوف دقيقة صمت على أرواح الشهداء العراقيين والفلسطينيين، ثم ألقى الفنان رفيق علي أحمد كلمة تحية للعراق والعراقيين، قال فيها: «في هذه اللحظة التي نجتمع فيها الآن، يقتل طفل عراقي وآخر فلسطيني، وتنتهك الإنسانية». ثم ألقت الأشقر كلمة «اليوم العالمي للمسرح» للالماني تانكرد دورست، الذي سأل عما إذا كان المسرح لا يزال يواكب عصره. واستعادت الأشقر مقطعا من كلمة ألقاها الراحل سعد الله ونوس في عام ١٩٩٩، اعتبر فيها ان المسرح، «وعلى الرغم من كل الثورات التكنولوجية، سيظلّ ذلك المكان الذي يتأمل فيه الإنسان شرطه الوجودي والإنساني»، بعدها، ألقى سلامة كلمة مزج فيها الاحتفال بالمسرح بالألم الناتج عن أحداث العراق، مستعيدا ذكريات بيروت العام ١٩٨٢، للإشارة الى مدى التقارب بين اللبناني والعراقي والفلسطيني.

في الختام، ألقى جان قسيس قصيدة للعراق، تلاه منير كسرواني ملقيا مقاطع من قصيدة «قطرة دم» لبلند الحيدري: «ان نتعلّم كيف نصير أرضا بورا، بيتا، نافذة، وطنا لا يكبر مقبرة او سجنا (...) لكن لن نبكي إلا ساعة نُنسى في الأرض المهجورة».

وأخيرا كلمة عصام خير الله باسم التشكيليين.

شموع في اعتصام مسرح المدينة (حسن عسل)

السفير ٢٨/٣/٢٠٠٣